

# مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي

تحديث لآخر التوقعات في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي

صندوق النقد الدولي  
واشنطن العاصمة، الرقم البريدي 20431  
الولايات المتحدة الأمريكية

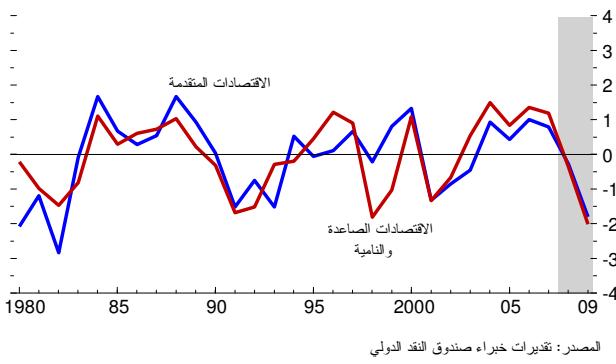
للنشر بتاريخ:  
٦ نوفمبر ٢٠٠٨

## الضعف المتتسارع في آفاق الاقتصاد يتطلب من السياسات دفعة تشريعية جديدة

تراجع آفاق النمو العالمي على مدار الشهر الماضي، حيث استمر تخفيض نسب التمويل بالديون وتقلصت ثقة المنتجين والمستهلكين. وعلى ذلك، تشير التوقعات الحالية إلى زيادة الناتج العالمي بمقدار ٢٪؎ في عام ٢٠٠٩، بانخفاض يعادل ٧٥ نقطة مئوية تقريباً من إجمالي الناتج المحلي مقارنة بالتوقعات الواردة في عدد أكتوبر من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي. ومن المتوقع أن ينكمش ناتج الاقتصادات المتقدمة في عام ٢٠٠٩، محسوباً على أساس عام كامل، وهو أول هبوط على هذا النحو في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. أما في الاقتصادات الصاعدة فمن المتوقع أن يتباطأ النمو إلى حد كبير وإن كان سيصل إلى ٥٪؎ في عام ٢٠٠٩. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه التنبؤات تفترض استمرار السياسات المتبعة حالياً. وما يمكن أن يساعد على الحد من تراجع النمو العالمي اتخاذ إجراءات عالمية لدعم الأسواق المالية وتقديم المزيد من الدفعات التشريعية المالية والتيسير النقدي.

وسوف يلحق الضرر بالاقتصاد الأمريكي متاثراً ببردود أفعال قطاع الأسر تجاه انكمash قيم الأصول العقارية والمالية وضيق الأوضاع المالية. وفي منطقة اليورو، سوف يصاب النمو بضرر بالغ من جراء تشديد الأوضاع المالية وانخفاض مستوى الثقة. أما في اليابان فمن المتوقع أن ينخفض الدعم الذي يستمد النمو من صافي الصادرات.

الشكل البياني ٢ - نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي - الانحراف عن الاتجاه العام



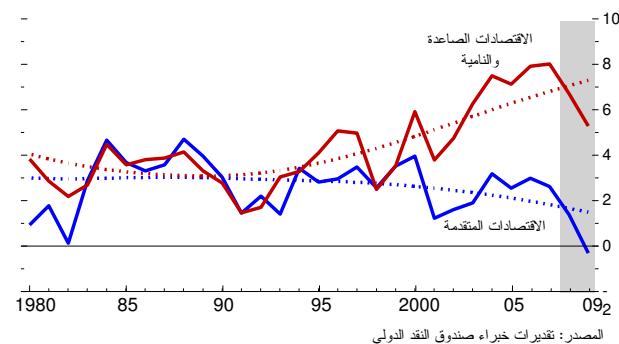
يلاحظ أن التوقعات السابقة لنمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي في عام ٢٠٠٩ خضعت لتخفيف أكبر إلى حد ما في حالة الاقتصادات الصاعدة والنامية، بمتوسط ١٪؎. ويترتب على ذلك معدل نمو مقداره ٥٪؎ في هذه الاقتصادات، أي أعلى مما كان عليه خلال فترات القاع في الدورات الاقتصادية السابقة (السنوات ١٩٩٠ و ١٩٩٨ و ٢٠٠١، على سبيل المثال). غير أن الهبوط الدوري في الاقتصادات الصاعدة يشبه الهبوط في

## النشاط العالمي في تباطؤ سريع

من المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي من ٥٪؎ في عام ٢٠٠٧ إلى ٣٪؎ في عام ٢٠٠٨ وإلى ما يزيد بقليل على ٢٪؎ في عام ٢٠٠٩، مع ترکز الهبوط في مجموعة الاقتصادات المتقدمة (الجدول ١).

تشير التوقعات الحالية إلى انكمash النشاط في الاقتصادات المتقدمة بمقدار ٢٪؎ على أساس سنوي في عام ٢٠٠٩، بانخفاض مقداره ٧٥ نقطة مئوية عن توقعات عدد أكتوبر من التقرير. وسوف يكون هذا الانكمash السنوي هو الأول في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وإن كان حجم الهبوط الاقتصادي قريب الشبه من حجم حالات الهبوط المماثلة في عامي ١٩٧٥ و ١٩٨٢ (الشكلان البيانيان ١-٢). ومن المتوقع أن يبدأ تعافي الاقتصاد في أواخر عام ٢٠٠٩.

الشكل البياني ١ - نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي والاتجاهي (التغير %)



## الأزمة المالية لا تزال ضاربة

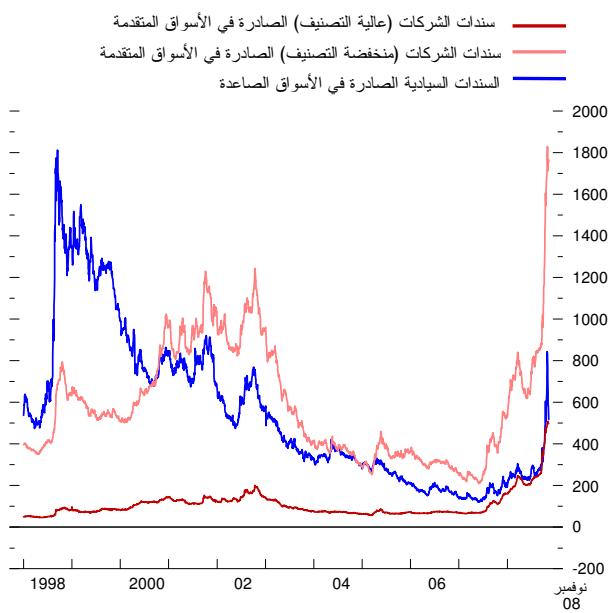
دخلت الأسواق حلقة مفرغة من التخفيضات في نسب الرفع المالي، وتراجع الأسعار، وسحب المستثمرين لأموالهم المستثمرة (الشكل البياني ٢). وحدث ارتفاع حاد ومفاجئ في فروق العائد حتى بلغت مستويات حرجة، وهبطت مؤشرات أسعار الأسهم الأساسية بنسبة ٢٤٪ تقريباً في شهر أكتوبر. وكانت الضغوط أشد بكثير في حالة الأسواق الصاعدة، حيث تصاعدت فروق العائد على سندات الدين السيادي منذ بداية أكتوبر حتى عادت إلى مستويات عام ٢٠٠٢، فكان تداول هذه السندات في أكثر من ثلث البلدان التي يغطيها مؤشر أسواق السندات الصاعدة العالمي (EMBIG) يتم بفارق تجاوزت ١٠٠٠ نقطة أساس. وفقدت أسواق الأسهم الصاعدة حوالي ثلث قيمتها بالعملة المحلية وأكثر من ٤٠٪ منها بالدولار الأمريكي، نظراً لانتشار الانخفاضات في أسعار العملات.

ويجري اتخاذ إجراءات شاملة على مستوى السياسات لمعالجة جذور الضغط المالي ودعم الطلب، ولكن هذه الإجراءات سوف تستغرق وقتاً حتى تؤتي ثمارها الكاملة. وتتضمن المبادرات الراهنة برامج لشراء الأصول المتعثرة، واستخدام الأموال العامة في إعادة رسملة البنوك ومنح ضمانات شاملة، وإجراء تخفيض شامل منسق بين البنوك المركزية الكبرى في أسعار الفائدة على أدوات السياسة النقدية.

### الشكل البياني ٣ – الأسواق المتقدمة والصاعدة: فروق العائد

على السندات السيادية وسندات الشركات، ١٩٩٨-٢٠٠٨

(نقطة الأساس)



المصادر: Bloomberg Financial Markets؛ لخدمات توزيع المعلومات؛ وقاعدة بيانات

مؤسسة JP Morgan؛ ومؤسسة Moody's KMV؛ ومؤسسة Thomson Reuters؛ وتقديرات خبراء صندوق

النقد الدولي.

<sup>١</sup> فروق العائد على سندات الشركات محسوبة باعتبارها الفرق بين العائد على مياديلات الأصول وسعر البيور.

الاقتصادات المتقدمة من حيث الحجم التقريري عند قياسه نسبة لارتفاع معدلات النمو الاتجاهي، على غرار الوضع في الورات السابقة. وهناك تفاوت كبير في درجة تخفيض التوقعات عبر المناطق المختلفة. ومن أكثر الأطراف تأثراً في هذا الخصوص البلدان المصدرة للسلع الأولية – بسبب التخفيض الحاد الذي طرأ على التوقعات الموضوعة لأسعار هذه السلع – والبلدان التي تمر بمشكلات حادة في التمويل الخارجي ومستوى السيولة. وكانت التخفيضات أقل بشكل عام في حالة بلدان شرق آسيا – بما فيها الصين – نظراً لقوة المعنادلة التي تميز بها أوضاعها المالية، ولأنها استفادت من تحسن معدلات التبادل التجاري بسبب تراجع أسعار السلع، وكذلك لأنها بادرت بالتحول فعلياً نحو تيسير سياساتها الاقتصادية الكلية.

### ضعف الاحتمالات المتوقعة يخفض أسعار السلع الأولية

يعمل التقاضي المستمر في الطلب العالمي على تخفيض أسعار السلع الأولية. فقد شهدت أسعار النفط انخفاضاً بنسبة تجاوزت ٥٠٪ منذ آخر ذروة بلغتها مؤخراً، حتى سجلت مستويات غير مسبوقة منذ أوائل ٢٠٠٧ – متأثرة بالهبوط الملحوظ في الاقتصاد العالمي وارتفاع سعر الدولار الأمريكي و OCCurrence الأزمة المالية – بالرغم من قرار تخفيض الإنتاج الذي اتخذته منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك). وتنسياً مع تطورات السوق، خفض صندوق النقد الدولي سعر النفط المتوقع في السينario الأساسي لعام ٢٠٠٩ مما كان عليه في عدد أكتوبر من تقرير "آفاق الاقتصاد العالمي"، من ١٠٠ دولار/برميل إلى ٦٨ دولار/برميل. وبالمثل، هبطت أسعار المعادن والأغذية من مستويات الذروة التي بلغتها مؤخراً. وبينما تؤدي هذه التطورات إلى تخفيف العبء عن الأسر في الاقتصادات المتقدمة والاقتصادات الصاعدة الأوروبية والآسيوية، إلا أنها تخفض في نفس الوقت احتمالات النمو في كثير من الاقتصادات الصاعدة الأخرى.

وسوف يساعد اقتران تثبيت أسعار السلع الأولية بزيادة التباطؤ الاقتصادي على احتواء الضغوط التضخمية. وفي الاقتصادات المتقدمة، يتوقع أن ينخفض التضخم الكلي إلى أقل من ١,٥٪ مع نهاية عام ٢٠٠٩. كذلك يتوقع حدوث بعض الانخفاض في معدلات التضخم في الاقتصادات الصاعدة، وإن تم ذلك بشكل أكثر تدريجاً. غير أن مخاطر التضخم لا تزال واضحة في عدد من هذه البلدان، حيث أدى ارتفاع أسعار السلع الأولية واستمرار الضغوط على العرض المحلي إلى تأثير المطالبات برفع الأجور وتوقعات التضخم.

الفائدة بالمثل. وفي الاقتصادات الصاعدة يبدو المشهد متبايناً، حيث قامت بعض البنوك المركزية برفع أسعار الفائدة لمواجهة التدفقات الرأسمالية الخارجية بينما قام البعض الآخر بتخفيضها لدعم النشاط الاقتصادي.

وقد أعلنت بعض الحكومات أيضاً اتخاذ تدابير على مستوى سياسة المالية العامة لدعم الطلب. غير أنها تدابير محدودة على وجه الإجمال، والتوقعات لا تأخذ في الاعتبار الدفعية التنشيطية المطروحة للنقاش ما دامت لم تعتمد بعد. ونتيجة لذلك، يتوقع أن يكون موقف سياسة المالية العامة محايداً على وجه العموم في عام ٢٠٠٩. ومن منظور التعديل حسب تغير العوامل الدورية بالتحديد، لا يتوقع أن يطرأ تغير يذكر على عجز الحكومة العامة في الاقتصادات المتقدمة خلال عام ٢٠٠٩ مقارنة بعام ٢٠٠٨، ما لم يتم اعتماد تدابير جديدة.

### حالة من عدم اليقين الشديد تحبط آفاق الاقتصاد

لا تزال الأوضاع المالية تتخطى على مخاطر جسمية. فثمة أسباب متعددة لاستمرار القلق بشأن التأثير المحتمل للأزمة المالية على النشاط الاقتصادي، وذلك رغم رود الأفعال القوية التي أصدرتها السياسات في كثير من البلدان ونجاحها في احتواء مخاطر الانهيار المالي النظامي. وبالألحظ أن تخفيض نسب الرفع المالي يمكن أن يكون أشد كثافة وأطول أمداً مما ورد في هذه التوقعات.

وإضافة إلى ذلك، قد يترتب على تخفيض نسب الرفع المالي زيادة في مخاطر التحولات الكبيرة في اتجاه التدفقات الرأسامية والانخفاضات غير المنظمة في أسعار صرف العملات لدى الكثير من الاقتصادات الصاعدة. ومن الاحتمالات المعاكسة أيضاً ما يتعلق بارتفاع المخاطر الانكمashية في الاقتصادات المتقدمة، وإن كانت هذه المخاطر لارتفاع محدودة بفضل قوة ثبات التوقعات التضخمية.

وفي البيئة الراهنة، لا توجد سوى احتمالات محدودة تفيد بإمكانية تجاوز التوقعات. غير أن التدابير المتخذة في إطار سياسات القطاع المالي يمكن أن تدفع على إحرار تحسن أسرع من المتوقع في الأوضاع المالية السائدة، إذا ما تم تحديد هذه التدابير وتتنفيذها بالكامل. وفي نفس الوقت، قد تساعد القوة النسبية التي تنسن بها الميزانيات العمومية للشركات غير المالية على منع حدوث تخفيض كبير في الاستثمارات. وفي هذه الظروف، يمكن أن تعود الثقة بسرعة أيضاً وأن يعود الإنفاق في قطاعي الأسر والشركات إلى معدلاته المرتفعة.

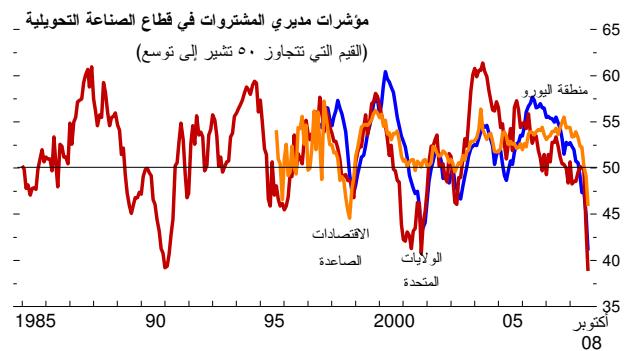
والأهم من ذلك كله أن توقعات آفاق الاقتصاد العالمي وسيناريوات النتائج القاصرة عن التوقعات والمتجاوزة لها، كلها يفترض عدم تأثر السياسات بأخر تدهور طرأ على احتمالات النمو العالمي.

وقد بدأت أوضاع الأسواق تستجيب بالفعل للإجراءات المتتخذة، إلا أن المرجح، رغم سرعة تتنفيذها، أن يظل الضغط المالي أكثر عمقاً وأطول أمداً مما كان متصوراً في عدد أكتوبر ٢٠٠٨ من تقرير "آفاق الاقتصاد العالمي". ففي مواجهة الأوضاع المالية والاقتصادية المتقدمة، تقوم الأسواق بالتعويض في ضوء التوقعات التي تشير إلى ارتفاع كبير في معدلات عجز الشركات عن السداد وزيادة في خسائر الأوراق المالية والقروض، الأمر الذي يرجع في جانب منه إلى امتداد الضغوط حتى شملت الأسواق الصاعدة وتسببت في زيادة احتياجات إعادة الرسملة. وعلى ذلك، يُرجح أن تستمر صعوبة الأوضاع المالية لمدة أطول وأن تكون أكثر مقاومة لتدابير السياسات مما كان متوقعاً من قبل.

### المستهلكون والشركات يعيدون النظر في احتمالات الدخل

إلى جانب التأثير المباشر للأزمة المالية، يؤدي انخفاض مستوى الثقة إلى كبح النشاط الاقتصادي بشكل متزايد. فمع زيادة رسوخ الأزمة المالية الراهنة، تزداد توقعات قطاعي الأسر والشركات لفترة مطولة من الاحتمالات الضعيفة بشأن فرص العمل والأرباح (الشكل البياني ٤). ونتيجة لذلك، بدأ القطاعان تخفيض الاستهلاك، لا سيما بالنسبة للسلع المعمرة، والحد من أنشطة الاستثمار.

**الشكل البياني ٤- مؤشرات الثقة لدى مجتمع الأعمال**



المصادر: مؤسسة Haver Analytics؛ وتقديرات خبراء صندوق النقد الدولي.

### تخفيض محدود لقيود السياسات الاقتصادية الكلية

أدى حدوث بعض الانخفاضات في مخاطر التضخم مؤخراً إلى تهيئة السبيل أمام البنوك المركزية الكبرى لتخفيض أسعار الفائدة على أدوات سياستها النقدية. وبالمقارنة مع توقعات عدد أكتوبر من تقرير "آفاق الاقتصاد العالمي" وبالنظر إلى آخر التخفيضات في أسعار الفائدة المذكورة، يفترض أن تتحسن أسعار الفائدة في عام ٢٠٠٩ بحوالي نقطة مؤوية واحدة في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو وربع نقطة مؤوية في اليابان، تمشياً مع توقعات السوق. وجدير بالذكر أن هناك اقتصادات متقدمة أخرى خفضت أسعار

## سياسات القطاع المالي يمكن تعزيزها وتحسين التنسيق بينها

رغم قوّة ردود الأفعال التي أصدرتها السياسات المالية، فلا يزال من الممكن تعزيزها وتوضيحيها وتحسين تنسيقها، ومن ثم العمل على إنشاء أنشطة الإقراض وزيادة الطلب بسرعة أكبر. وقد يتطلب الأمر التوسيع في جهود إعادة الرسمية الجارية تبعاً لمدى تفاقم الأوضاع المتوقعة. وفضلاً على ذلك، ينبغي أن يتوافر تحديد واضح لنطاق التغطية والأساس القانوني للضمانات المختلفة وبرامج شراء الأصول، مع موافلة توفير دعم سخي للسيولة في البنوك المركزية. وبالنسبة لبعض البلدان، قد يتبعن اتخاذ تدابير لتشجيع تسوية مشكلات الديون المتزايدة في قطاعي الأسر والشركات على أساس من الكفاءة ووضوح المسار، مما يمكن أن يساعد في الحفاظ على القيمة لصالح البنوك الدائنة. ومن الاعتبارات الحاسمة في هذا الصدد أنه يتبعن تحسين اتساق السياسات عبر الحدود. وهناك مهمة أساسية تتمثل في وضع ترتيبات تعاونية لتسوية أوضاع المؤسسات الكبرى العابرة للحدود حيثما لا يتوافر مثل هذه الترتيبات، نظراً لأوجه القصور في الأطر التي تطبقها بعض البلدان. وعند منح الدعم والضمانات المالية، يتبعن النظر في الآثار المحتملة العابرة للحدود، بما في ذلك الآثار على الاقتصادات الصاعدة. وأخيراً، ينبغي وضع استراتيجيات تنظم انسحاب القطاع المالي من ملكية النظام المالي.

## يمكن الحد من الضرر عن طريق ردود أفعال أقوى تصدرها السياسة الاقتصادية الكلية

هناك احتياج واضح لدفعة تشريعية إضافية من سياسات الاقتصاد الكلي بخلاف ما تم إعلانه حتى الآن، حتى يتسعى دعم النمو وتمهيد السبيل لاستعادة الأوضاع السلبية في القطاعات المالية. وينبغي الاستفادة من الفرصة المتاحة لتيسير السياسة النقدية، وخاصة مع ما تحقق من انخفاض متوسط في مستوى المخاوف التضخمية. غير أن السياسة النقدية قد لا تكفي لأن التيسير النقدي قد يكون أقل فعالية في مواجهة الأوضاع المالية الصعبة وعمليات تخفيض نسب الرفع المالي. كذلك فإن فرصة زيادة التيسير تكون محدودة في بعض الحالات، لأن أسعار الفائدة على أدوات السياسة النقدية تكون قريبة بالفعل من الحد الصافي. وهذا يرجح أن تكون المبررات كافية لتقديم دفعة تشريعية واسعة النطاق من المالية العامة. ويمكن تحقيق دفعة مالية فعالة إذا كانت أهدافها محددة بدقة، تدعّمها سياسة نقدية تيسيرية وتُنفذ في البلدان التي يتوافر لديها الحيز المالي المطلوب.

**Table 1.1. Overview of the World Economic Outlook Projections**

(Percent change, unless otherwise noted)

	Year over Year				Q4 over Q4				
			Projections		Difference from October 2008 WEO Projections		Estimates		
	2006	2007	2008	2009	2008	2009	2007	2008	2009
<b>World output<sup>1</sup></b>	<b>5.1</b>	<b>5.0</b>	<b>3.7</b>	<b>2.2</b>	<b>-0.2</b>	<b>-0.8</b>	<b>4.8</b>	<b>2.5</b>	<b>2.4</b>
Advanced economies	3.0	2.6	1.4	-0.3	-0.1	-0.8	2.6	0.3	0.3
United States	2.8	2.0	1.4	-0.7	-0.1	-0.8	2.3	0.4	-0.5
Euro area	2.8	2.6	1.2	-0.5	-0.1	-0.7	2.1	0.1	--
Germany	3.0	2.5	1.7	-0.8	-0.2	-0.8	1.7	0.3	-0.3
France	2.2	2.2	0.8	-0.5	-0.1	-0.6	2.2	-0.4	0.2
Italy	1.8	1.5	-0.2	-0.6	-0.1	-0.4	0.1	-0.4	-0.1
Spain	3.9	3.7	1.4	-0.7	--	-0.5	3.2	0.2	-0.6
Japan	2.4	2.1	0.5	-0.2	-0.2	-0.7	1.4	-0.3	0.4
United Kingdom	2.8	3.0	0.8	-1.3	-0.2	-1.2	2.9	-0.9	-0.5
Canada	3.1	2.7	0.6	0.3	-0.1	-0.9	2.8	--	1.0
Other advanced economies	4.5	4.7	2.9	1.5	-0.2	-1.0	5.0	1.8	3.0
Newly industrialized Asian economies	5.6	5.6	3.9	2.1	-0.1	-1.1	6.1	2.2	4.4
Emerging and developing economies <sup>2</sup>	7.9	8.0	6.6	5.1	-0.3	-1.0	8.5	5.9	5.7
Africa	6.1	6.1	5.2	4.7	-0.7	-1.3	...	...	...
Sub-Saharan	6.6	6.8	5.5	5.1	-0.6	-1.2	...	...	...
Central and eastern Europe	6.7	5.7	4.2	2.5	-0.3	-0.9	...	...	...
Commonwealth of Independent States	8.2	8.6	6.9	3.2	-0.3	-2.5	...	...	...
Russia	7.4	8.1	6.8	3.5	-0.2	-2.0	9.5	5.9	5.8
Excluding Russia	10.2	9.8	6.9	1.6	-0.7	-4.6	...	...	...
Developing Asia	9.8	10.0	8.3	7.1	-0.1	-0.6	...	...	...
China	11.6	11.9	9.7	8.5	-0.1	-0.8	11.3	9.0	8.3
India	9.8	9.3	7.8	6.3	-0.1	-0.6	8.9	6.6	6.0
ASEAN-5	5.7	6.3	5.4	4.2	-0.1	-0.7	6.6	4.4	5.2
Middle East	5.7	6.0	6.1	5.3	-0.3	-0.6	...	...	...
Western Hemisphere	5.5	5.6	4.5	2.5	-0.1	-0.7	...	...	...
Brazil	3.8	5.4	5.2	3.0	--	-0.5	6.2	3.9	3.2
Mexico	4.9	3.2	1.9	0.9	-0.1	-0.9	4.2	0.6	1.5
<b>Memorandum</b>									
European Union	3.3	3.1	1.5	-0.2	-0.2	-0.8	...	...	...
World growth based on market exchange rates	3.9	3.7	2.6	1.1	-0.1	-0.8	...	...	...
<b>World trade volume (goods and services)</b>	<b>9.4</b>	7.2	<b>4.6</b>	<b>2.1</b>	<b>-0.3</b>	<b>-2</b>	...	...	...
Imports									
Advanced economies	7.5	4.5	1.8	-0.1	-0.1	-1.2	...	...	...
Emerging and developing economies	14.9	14.4	10.9	5.2	-0.8	-5.3	...	...	...
Exports									
Advanced economies	8.4	5.9	4.1	1.2	-0.2	-1.3	...	...	...
Emerging and developing economies	11.2	9.6	5.6	5.3	-0.7	-2.1	...	...	...
<b>Commodity prices (U.S. dollars)</b>									
Oil <sup>3</sup>	20.5	10.7	40.2	-31.8	-10.6	-25.5	...	...	...
Nonfuel (average based on world commodity export weights)	23.2	14.1	9.4	-18.7	-3.9	-12.5	...	...	...
<b>Consumer prices</b>									
Advanced economies	2.4	2.2	3.6	1.4	--	-0.6	3.0	2.9	1.4
Emerging and developing economies <sup>2</sup>	5.4	6.4	9.2	7.1	-0.2	-0.7	6.7	7.2	5.9
<b>London interbank offered rate (percent)<sup>4</sup></b>									
On U.S. dollar deposits	5.3	5.3	3.0	2.0	-0.2	-1.1	...	...	...
On euro deposits	3.1	4.3	4.5	3.0	-0.3	-1.2	...	...	...
On Japanese yen deposits	0.4	0.9	1.0	1.0	--	-0.2	...	...	...

Note: Real effective exchange rates are assumed to remain constant at the levels prevailing during September 26–October 24, 2008.

<sup>1</sup>The quarterly estimates and projections account for 90 percent of the world PPP weights.

<sup>2</sup>The quarterly estimates and projections account for approximately 76 percent of the emerging and developing economies.

<sup>3</sup>Simple average of prices of U.K. Brent, Dubai, and West Texas Intermediate crude oil. The average price of oil in U.S. dollars a barrel was \$71.13 in 2007; the assumed price based on future markets is \$99.75 in 2008 and \$68.00 in 2009.

<sup>4</sup>Six-month rate for the United States and Japan. Three-month rate for the euro area.